مقال بعنوان:

المظاهر المستجدة للعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحة الابتدائية بدولة الكويت

اعداد

أ/ مشاعل راجح سعود العصفور الهاجري

معلمة بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت

ضمن مقتضيات الحصول على درجة الماجستير قسم أصول التربية

المستخلص باللغة العربية:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على المظاهر المستجدة للعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحة الابتدائية بدولة الكويت وذلك من خلال تناول مفهوم العنف المدرسي والنظريات المفسرة ، وعرض عوامل واسباب العنف المدرسي والمظاهر المستجدة من العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالكويت ، توصلت الدراسة الى نتائج أهمها تفعيل دور الاسرة والمدرسة فى مواجهة المظاهر المستجدة من العنف المدرسي منها مراعاة الفروق الفردية على مستوى ، و التعامل مع مشكلات العنف لا بالمرونة المفرطة أو الحزم المبالغ فكلاهما يزيد من العنف المدرسى٠مكافئة السلوك المرغوب فيه وتجاهل وتعديل السلوك الغير مرغوب فيه داخل المدرسة مراعاة حاجات الطالب النفسية والاجتماعية

الكلمات المفتاحية : العنف المدرسي ــ المظاهر المستجدة للعنف ـ المرحلة الابتدائية بالكويت

المستخلص باللغة الانجليزية

Abstract

The present study aimed at identifying the emerging manifestations of school violence in primary school students in Kuwait by addressing the concept of school violence and explanatory theories, and presenting the factors and causes of school violence and the emerging manifestations of school violence in primary school students in Kuwait. And the school in the face of emerging manifestations of school violence, including taking into account individual differences on the level And dealing with the problems of violence, not excessive flexibility or boldness, both increase the school violence 0 Reward desired behavior and ignore and modify the behavior of undesirable within the school to take into account the needs of students psychological and social, by making the study as interesting as possible students.

Keywords: School violence The emerging manifestations of primary violence in Kuwait

مقدمة:

ترسم جميع الدول خططها للمستقبل واهتماماتها على أساس ما لديها من ثروة بشرية وبخاصة فئة الطلاب ومحاولة إبعاد كل ما يهدد نموهم وتكيفهم مع المجتمع، وقد احتل العنف حيزاً كبيراً في معظم القطاعات والمؤسسات بالدولة، ولعل من أهم هذه المؤسسات والقطاعات هو القطاع التعليمي المسئول عن إعداد وتأهيل أجيال المستقبل التي تساهم بدورها في نمو وتقدم المجتمع.

وتعتبر المرحلة الابتدائية قاعدة التعليم الأساسي فهي تقدم للتلاميذ المعلومات الأولية وتبنى لديهم الاتجاهات الايجابية نحو التعليم وهى من أهم مراحل التعليم في كل الدول والبلدان لأنها حجر الأساس في إعداد أجيال المستقبل. (1)

وتشكل المرحلة الابتدائية البنية الأساسية للتعليم بدولة الكويت ، حيث تقوم المدارس الابتدائية بتشكيل التصورات الأساسية الأولى لدى الأطفال فيما يتعلق بمكونات وجودهم وحياتهم. ونظرا لما

تنطوي عليه هذه المرحلة من أهمية وخطورة فإن وزارة التربية توجه عناية كبيرة في مجال تطوير المناهج والطرائق والفعاليات التربوية بما من شأنه أن يضمن بناء جيل قادر على مجابهة التحديات والمشاركة في بناء الحضارات [٢].

ولا شك أن الإنسان هو المحور الذي ترتكز عليه دعائم أي نهضة فقد حباه الله وكرمه وجعله الخليفة في الأرض، ويقول الله عز وجل: (ولقد كرمنا بنى آدم)" [٣] صدق الله العظيم"

ويعتبر العنف أخطر الأمراض السلوكية التي تهدد كيان واستقرار المجتمع المدرسى والمجتمع ككل أصبحت ظاهرة العنف ظاهرة جديرة بالدراسة والاهتمام ففي بعض المجتمعات في الدول المتقدمة اعتبرت ظاهرة العنف خطيرة جدا في المؤسسات بشكل خاص[٤]

والعنف يمثل السلوك الخارج عن المألوف إذا ينتهك القواعد ويأخذ الأمور بالشدة والقسوة[٥].

وحول العنف المدرسي بالكويت فقد تناولته العديد من الدراسات ومنها دراسة وزارة التربية بالكويت (٢٠١٢م) التي أظهرت نتائجها أن العنف المدرسي بحثل المرتبة الاولى بجميع المراحل التعليمية بدولة الكويت يليه الغياب من المدرسة والهروب [٦]

كما اشارت توصيات دراسة ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية بوزارة التربية بالكويت (٢٠١٦م) بضرورة التصدي لظاهرة العنف المدرسي وعمل برامج اجتماعية ونفسية للحد منها كبديل لنقل الطلاب العنيفين الى مدارس اخرى بمناطق تعليمية اخرى [٧]

كما أن خطط التطوير للمنظومة التعليمية في مجتمع ما لا بد أن تكون نتاج معطيات ومنتجات وأفكار هذا المجتمع الذي يقوم علي مرجعية ما، فالنظم التعليمية لا تستورد وتستهلك مثل البضائع والأجهزة المنزلية لأنها تتفاعل مع المجتمع بمعطياته وأفكاره ومرجعيته، والقيم السائدة في هذا المجتمع[٨].

مفهوم العنف المدرسي:

قد تعددت المفاهيم المرتبطة بالعنف فبعض الباحثين يفرق بين العنف والعدوان والبعض الأخر يعتبر العنف صورة متطرفة من العدوان أو هو التعبير المادي الواضح الذي يتخذ صورة سلوكية مادية موجهة نحو الآخرين أو ممتلكاتهم ومنهم من يرى العنف والعدوان هو عبارة عن الأفعال الظاهرة التي تعبر عن العدوان كالإيذاء البدنى والتدمير والحرق والتخريب بينما يراه آخرون على إنه السلوك الذي يقصد به إيذاء شخص ما أو إصابته وتتناسب قوة العدوان تناسبا طرديا مع شدة الإحباط.

تعريف لسان العرب للعنف:

كلمة عنف من المصادر(ع ـ ن ـ ف) وهو الخرق بالأمر، وقلة الرفق به وهو ضد الرفق أي عنف به، يعنف عنفا وعنافة وأعنفة، تعنيفا إذا لم يكون رقيقا في أمره وأعنف الأمر ،أخذه بشدة ، والتعنيف هو التعبير والتقريع واللوم.[٩]

تعريف المعجم الوسيط

عنف من العنف ضد الرفق، نقول فيه، عنف عنفا وعنف به أيضا، والتعنيف أي التعبير واللوم.[١٠]

العنف من الناحية اللغوية:

هو الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما وبعبارة أخرى هو سؤ استعمال القوة ويعنى جملة الأذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية للشخص من(قتل ـ ضرب ـ جرح) كما قد يستخدم العنف ضد الأشياء (تدمير ـ تخريب ـ إتلاف) حيث تفترض هذه المصطلحات نوعا معينا من العنف والعنف مضاد للرفق ومرادفا للشدة والقوة [١١]

تعريف العنف في المعجم العربي الأساسي:

العنف: عنف عنفا تعنيفا ٠

عنف: استخدام القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون٠

العنيف: من يأخذ غيره بشدة وقوة٠[١٢]

تعريف معجم العلوم الاجتماعية

العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما [١٣]

وفى ضوء ما سبق يتضح أن التعريفات السابقة للعلماء والقواميس المختلفة أكدت على أن العنف يمثل سلوكاً غير سوى يهدف إلى الإضرار النفسي والجسدي وإيذاء الذات وتدمير الآخرين وممتلكاتهم والاعتداء على الممتلكات العامة ويتميز بالقوة والقسوة وهو غير قانوني وقد يؤدى إلى جرائم خطيرة ويهدد أمن وسلامة الأفراد والمجتمع وقد استفاد الباحث من هذه التعريفات المتنوعة للعنف من منظور العلوم الاجتماعية والنفسية في هذا السياق السالف الذكر.

حيث شكلت إطار نظري معرفي هام للتعرف على الأبعاد والمفاهيم المختلفة للعنف وبناء على ذلك تم تحديد التعريف الإجرائي للعنف المدرسي

بعض النظريات فسرت العنف:

١ـ نظرية التحليل النفسي

وتري هذه النظرية أن الإنسان كالحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية تدفعه إلي سلوك معين إلي أن يشبعها ومن هذه الغرائز غريزة العدوان التي تدفع الإنسان علي الاعتداء والمقاتلة فهو سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدوانية ويري فرويد أن الفرد يولد مزود بطاقة هائلة توجه للهدم والدمار أو العدوان ولو كبتت هذه الطاقة فإنها تظهر في صورة عدوان خارجي [١٤]

٢ ـ مدرسة التحليل النفسي الحديثة

يرى (كارن هورنى) أن العدوان ليس فطريا كما يقرر فرويد وإنما هو وسيلة يحاول بها الإنسان حماية أمنه فالطفل القلق الذي ينعدم لدية الشعور بالأمن ينمى لدية مختلف الأساليب ليواجه بها ما يشعره بالأمن، وأرجع هورنى العنف والعدوان والكراهية لاستجابة الفرد للقلق الأساسي والاستجابة لهذا الشعور ويتبلور هذا الشعور في أحد ثلاثة أنماط (التحرك نحو الناس ـ التحرك ضد الناس ـالتحرك بعيدا عن الناس) والذي يتحرك ضد الناس شخصية عدوانية ويعتقد أن العالم مليء بالكراهية ويجب أن يكون رد فعله هو القتال فيشعر بدافع قوى نحو الانتقام مما يشكل سلوك العنف والعدوان لدى الأفراد[١٥]٠

٣ ـ نظرية الحوافز والإحباط والعدوان

يرى مؤسسي هذه النظرية أن العدوان ما هو إلا حافز يستثيره الإحباط وأن العدوان غالبا ما يكون نتيجة الإحباط وكلما حدث إحباط سيحدث عدوان حتما ويرى أصحاب هذه النظرية وجود علاقة سببية بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة.(١٦)

٤ ـ نظرية تعلم العدوان

وهى نظرية تفسر السلوك في ضوء التفاعل المستمر بين السلوك وظروفه الحاكمة فالسلوك يحدده جزئيا طبيعة ظروف البيئة٠

حيث أن معاملة الآباء للأبناء في موقف العدوان هي المسئولة عن تعلمهم العنف كما يتعلم الأطفال السلوك العدواني عن طريق ملاحظة نماذج للعدوان عند والديهم وفى مدارسهم وأصدقائهم ومشاهدة أفلام العنف على التليفزيون والسينما والانترنت.

وكل ما يرون ويشاهدون من وسائل الأعلام المرئية المقروءة والمسموعة كما أن عقاب الطفل قد يعطي نموذج لسلوك العنف الذي يحتمل أن يقلده في مواقف أخرى.(١٧)

فالثواب والعقاب والتعزيز يساهموا في خفض أو زيادة السلوك العدواني لدى الأفراد وأن السلوك العدواني قابل للتنقل والعدوى والأطفال يتعلمون شكل العدوانية من إبائهم ويقلدون انفعالاتهم تجاه الاخرين(١٨)

٥ـ نظرية التعلم الاجتماعي:

تذهب نظرية التعلم الاجتماعي social learning theory إلى أن الجماعات المرجعية لها دور كبير في بلورة السلوك الاجتماعي.

إذ تؤكد النظرية على أن سلوكيات الإنسان متعلمة من الآخرين عن طريق المحاكاة والاختلاط، فالطالب يتعلم كيف يأكل وكيف ينام بواسطة الجماعة المرجعية (الأسرة) وقد ظهرت أولى فرضيات هذه النظرية للعالم الأمريكي (ادوين سذرلاند) Sutherland حيث يرى (سذرلاند) بأن السلوك الإنساني سلوك غير موروث، وإنما يكتسبه الإنسان عن طريق التعلم وبواسطة التفاعل والتواصل مع أشخاص آخرين، وهذا التفاعل والتواصل تسوده الحميمة التي تجعل طبيعة السلوك تعتمد اعتمادا كليا على الجماعة المرجعية، فقد تكون الجماعة المرجعية تنتهج سلوكا إيجابيا (غير مخالف للقانون) فهذا محفز إلى أن تكون سلوكيات أفراد الجماعة سلوكيات إيجابية، وقد تكون الجماعة المرجعية تنتهج سلوكا سلبيا (مخالف للقانون) وهذا محفز إلى أن تكون سلوكيات الأفراد سلبية(١٩)

ويذهب العالم الاجتماعي (طارد) Tarde إلى أن الأفراد يتعلمون السلوكيات المنحرفة كما يتعلمون المهن والحرف الأخرى.

وهو بذلك يؤكد على مفهوم التقليد (imitation) حيث يختار الفرد لنفسه مثلا يحذو حذوه بحيث يحاول تقليده في السلوكيات والمهارات الضرورية للمساهمة في الحياة الاجتماعية، كما يؤكد على ظاهرة الاندماج identification التي تعنى ضرورة اندماج الشخص مع الجماعة ، كشرط لمبدأ المخالطة الذي بمقتضاه يتعلم الفرد السلوك من الجماعة المرجعية(٢٠)

٦ـ مدخل دورة العنف

وهى تؤكد أن الطفل الذي يتعرض لأفعال عنيفة في سنوات حياته الأولى يميل في شبابه ارتكاب أعمال عنيف وقد يكون الطفل جنين في بطن أمة ويتعرض للعنف المبكر من ضرب أبيه

لأمه وأن الأم التي تتعرض للضرب من الأب تنخفض قدرتها على رعاية أطفالها ويزيد من احتمال ضربها لأطفالها والأطفال الذين يشاهدون آباؤهم يضربون أمهاتهم من المحتمل أن يضربون زوجاتهم في المستقبل.(٢١)

العوامل المؤدية للعنف في ضوء نتائج بعض الدراسات السابقة:

١-العوامل الأسرية:- وهى العوامل المرتبطة بالتكوين الأسرى والتنشئة الاجتماعية للطالب والجو الأسرى السائد وحيث بينت إحدى الدراسات أن المشكلات الأسرية وغياب السلطة الضابطة في الأسرة أو اضطرابها أدى إلى ظهور العدوان عند الأبناء.(٢٢)

كما أكدت دراسة أخرى على أن السلوك العدواني يبرز في مناخ التنشئة الاجتماعية المتسم بعدم الاتساق والمتشدد.(٢٣) و أكدت دراسة أخرى على دور العقاب الأسرى والحرمان من التعليم وكبر حجم الأسرة على عدوان الأبناء.(٢٤)

٢-العوامل المدرسية:- وهى العوامل المرتبطة بالمدرسة والجو المدرسي السائد وبيئة الفصل وأكدت الدراسات على أهمية وجود جو نفسي مدرسي مناسب وتقوية روح الجماعة لخفض حدة السلوك العدواني وأثبتت إحدى الدراسات أن هناك علاقة بين السلوك العدواني للطلاب وبين الازدحام وموقع الجلوس داخل الفصل

٣-العوامل المجتمعية:- وهى العوامل المرتبطة بالمجتمع ونسق القيم السائدة فيه وطريقة تعامله مع مواقف العنف وبرامج العنف في التليفزيون والسينما حيث أكدت إحدى الدراسات على أن برامج التليفزيون لها تأثرها الواضح على السلوك العدواني لدى الأطفال وتدفعهم إلى تقليد حركات وسلوك العنف.(٢٥) ، وأكدت دراسة أخرى على أن أفلام الرسوم المتحركة للطفل تساعد على ظهور سلوك العنف عنده (٢٦) .

٤- العوامل البيلوجية (الوراثة) : إن أحد العوامل الهامة المسببة للعدوان وتؤكد دلك الدراسات التي أجريت على التوائم المتماثلة أكثر من التوائم الغير متماثلة تذكر إحدى الدراسات انه إذا كان أحد التوائم مجرما كان الآخر مجرما بنسبة ثلاثة إلى أربعة بينما التوائم الغير متماثلة توجد بنسبة واحد إلى أربعة.

أ - شذوذ الصفات الوراثي : حيث تزيد عدد الصفات الو راثية؟ بدلا من ٤٦ ويصبح تميزها الجنسي xvv أو xxy ولوحظ أن السلوك العنيف والمضاد للجمع يكثر لديهم وخاصة العنف.

ب - اضطراب وظيفة الدماغ : حيث أنه قد وجد شذوذ في تخبط الدماغ لدى ٦٥ % من معتادى العدوان الجانحين بينما ٢٢٤,٤% لدى مجموعة الضابطة من إلى؟ وكان معدل هذا الشذوذ ١٢% فقط بين عامة الناس كما لوحظ أن هناك تشابها في تخطيط الدماغ للأطفال اللاسوياء مما يسير إلى أن هؤلاء الأطفال في تخطيط الدماغ الكهربائى(٢٧)

٣- انتشار مراكز ألعاب الكومبيوتر العنيفة أو ما يسمى (بالجيمز)

وهذه المراكز منتشرة بصورة كبيرة جدا في جميع مستويات المناطق سواء المناطق الشعبية أو العشوائية أو الراقية فهي ظاهرة منتشرة ولها انعكاسات سلبية وخصوصا على الطالب ومدى اتجاه للعنف والألعاب العنيفة وإهدار وقت طويل جدا أمام هذه المراكز فهي بؤر هدامة لثقافة الطالب أو المراهق وتنعكس سلبا على السلوك الشخصي العنيف .

٤- الصحافة والكتب:لا شك أن الصحف والكتب والمجلات لها تأثير على الصغار في تلك المرحلة حيث أنها لها دور مؤثر في نقل الثقافة المجتمعية وتشكل أفكار الطالب والتأثير عليها

وتبعا لأهمية هذه الأدوار وتحقيقا لوظائف المدرسة الحديثة أدرك المهتمون بالتربية

والتعليم أهمية مساهمة مجموعة من التخصصات لتحقيق هذه لوظائف ورعاية الطلاب في كافة هذه الجوانب وعليه فقد استعانت المدرسة بكافة المهن والتخصصات التي تساعدها على أداء رسالتها التربوية والتي تتماشى مع التقدم السريع ومستجدات العصر في ظل العولمة والمجتمع المفتوح

وبذلك فهي تهتم بتنمية شخصية الطالب نمواً متكاملاً من خلال إشباع حاجات الفرد الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية وكذلك تشجيع العلاقات الاجتماعية السليمة للطالب مع بيئته ومجتمعة([٢٨].)

وهناك عوامل تساعد على العنف ومنها مايلى:([٢٩])

١ـ التعصب للأقارب وأفراد القبيلة ٠

٢ـ الانضمام لجماعة ذات ميول عدوانية٠

٣ـ الاشتراك مع الجماعة في الاعتداءات ٠

٤ـ كثرة الشجارات الأسرية وزيادة عوامل الإحباط

٥ـ عدم القدرة على تحمل الضغوط للوصول إلى الهدف المطلوب٠

٦ـ إلزام الطالب بسلوكيات لاتتفق مع ميوله ورغباته وتؤدى للعنف٠

رؤية سوسيولوجية حول العوامل التي تؤدى إلى ظهور العنف:

على الرغم من أن السلوك العنيف مكتسب من البيئة إلا أن العوامل الو راثية تلعب دورا وعلى هذا فتفسير الظاهرة له عدة وجهات:-

١-المواقف الإحباطية:- حيث أن حدوث العنف يسبقه مواقف إحباطيه وعلى هذا يعد نتاجا للإحباط كتأخير إشباع الطالب لحاجته يؤدى للسلوك العنيف .

٢-انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة: قد يؤدى هذا الانخفاض وعدم وجود مصدر دخل أساسي يؤدى لاحتماله ظهور العنف لدى الأبناء.

٣-البيئة والتنشئة الاجتماعية الأسرية: توجد علاقة بين معاملة الوالدين للأبناء والاتجاه للعنف حيث يوجد ارتباط بين معاملة الوالدين كالقسوة والتدليل الزائد والإهمال وكثرة الخلافات وذلك يؤدى بدورة إلى الاعتداء على ممتلكات المدرسة.

٤-التقليد والمحاكاة:- حيث يلجأ الطلاب إلى تقليد الكبار والتعليم من خلالهم السلوك العنيف ويحدث ذلك من خلال مواقف حقيقية في الحياة أو من خلال نماذج تبث لهم عبر الأفلام وأجهزة التليفزيون وقد يقلد ذلك في المجتمع المدرسي.

٥-العدوى الجماعية:-حيث يفقد الأفراد التفكير المنطقي في إطار الزمرة أو الجماعة وهى حالة سيكولوجية سميت باللاتفرد تؤدى إلى زيادة السلوك الاندفاعي الممنوع اجتماعيا بما في ذلك وقد يستثار اللاتفرد بفعل ظروف معينة منها المجهولية والاستثارة والصوت المرتفع والعقاقير([٣٠])

الاتجاهات العلمية لتفسير الانماط المستجدة من العنف المدرسى:

١-**الاتجاه الأول**: يعتمد على التعليم ويقرر هذا الاتجاه بأن السلوك العدواني سلوك مكتسب أي أن الطالب يتعلم استجابات جديدة من النموذج وهذا يؤدى به إلى التقليد و المحاكاة يحاول الطالب تقليد ومحاكاة الكبار في فعل السلوك العدواني.

٢-**الاتجاه الثاني:** يعتمد على التحليل النفسي وهو عكس الاتجاه الأول حيث يقرران أن السلوك الفطري يولد مع الطالب العدوان يتجه نحو الذات ليقضى عليها ولا يتجه للعالم الخارجي والعدوان هو الدافع الأساسي في حياة الفرد، الجماعة وأساس التمايز، التفوق.

٣- **الاتجاه الثالث**: يعتمد على التحليل العاملى لسمات الشخصية للسلوك العدواني، والعدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي من عوامل السمات الانفعالية، الشخصية

أشكال العنف المدرسي:

إن العنف المدرسي بين المراهقين قد يظهر علي أشكال مختلفة منها([٣١])

١- العنف اللفظي :

هو تهديد الآخرين وإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ النابية والبذيئة والاستهزاء و وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الجسدي أو المادي ، ويكون القصد منه في هذه الحالة الكشف عن امكانيات وقدرات الآخرين قبل الإقدام علي توجيه العنف الجسدي ضدهم .

٢- العنف المادي :

وهو السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لأحداث الألم والأذى أو المعاناة للشخص الآخر ، ومن أمثلة هذا النوع من العنف الضرب أو الدفع أو الركل

٣- العنف الموجه نحو الممتلكات :

يقصد به تخريب لممتلكات الأخرين كممتلكات الطلبة أو الممتلكات الخاصة بالمدرسة وإتلافها مثل تكسير وحرق أو سرقة هذه الممتلكات والاستحواذ عليها

المظاهر المستجدة للعنف المدرسي:

للعنف مظاهر متعددة ومتنوعة . فقد يكون في إحدى مظاهره موجهه إلى فرد أو جماعه، ونجده فى صوره أخرى يعبر عن استخدام القوة العضلية أو الذهنية أو كلاهما معا ، وقد يكون فعل أو رد فعل على عنف آخر ، كما انه يبدو فى صورة مظاهرات أو إحداث شغب أو التمرد أو الاضطرابات أو الاغتيالات أو الانقلابات كما ان هناك أنواع أخرى من العنف الفردي ، العنف الجماعي والعنف المدرسي

ويأخذ العنف المدرسي عدة مظاهر أهمها الشجار في الفصول والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم والعناد والتحدي وتخريب أثاث المدرسة والفصول (مقاعد دراسة – حائط الفصل – دورات الفصل) وعدم احترام النظم والقوانين المدرسية واستعمال الألفاظ البذيئة والعنف الجسدي وإحداث أصوات مزعجة بالأقدام على الأرض وغير ذلك([٣٢])

ومن المظاهر المستجدة للعنف المدرسي ما يلى :

العنف ضد ممتلكات المدارس (عنف الفاندلزم):

وهي سلوكيات شاذة تصدر من بعض الطلاب المراهقين تستهدف الاعتداء والتخريب والإتلاف المتعمد للممتلكات العامة بالمدارس وتسمى (الوندلة أو الفاندلزم، ويقصد به مجموعة السلوكيات الشاذة التي تصدر من الطالب وتستهدف العدوان على أثاث وممتلكات المدرسة والآخرين، وتتضمن المظاهر السلوكية التالية: [٣٣])

١ـ تكسير زجاج نوافذ الفصول.

٢ـ الكتابة على الجدران وتشويه شكل الفصول والمدرسة.

٣ـ سوء استخدام المرافق المدرسية وتدميرها.

٤ـ سرقة أدوات الورش الفنية.

٥ـ إتلاف دورات المياه.

٦ـ تدمير أثاث المدرسة.

٧ـ إتلاف الكهرباء وقطع الأسلاك وتدمير إنارة.

٨ـ حرق أوراق شئون الطلاب.

وهناك مظاهر مستجدة للعنف وتمثل خطورة بالغة حيث أنها قد تؤدى إلى الإصابات الخطيرة والعاهات المستديمة وقل تصل إلى جرائم القتل وهى:

١. استخدام القلم كآلة حادة فى المشاجرات ـ استخدام الصواعق الكهربائية ـ
٢. استخدام السكين
٣. ـ استخدام الطاولات في المشاجرات وأدوات الرياضيات الحادة
٤. العنف الإلكتروني من خلال السب والمشاجرات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ،
٥. العنف الذاتي من خلال التدخين وادمان العقاقير الطبية والمحذرات ،
٦. التنمر فى المدارس الابتدائية والتنمر الإلكتروني
٧. العنف الذاتي : المشكلات الصحية من خلال الجلوس فترات طويلة امام المواقع الاباحية بالقنوات الفضائية اضافة الى قيادة السيارات بسرعة جنونية تتسبب فى هلاك الفرد وتدمير حياته ولما كانت القيادات التربوية تشكل محوراً رئيساً ترتكز عليه مختلف النشاطات في المؤسسات التعليمية سواء في دورها البارز في توجيه القيادات المدرسية والتي بدورها تلعب دوراً مهماً في تحقيق أهداف التعليم ومخرجاته، كما أن تحقيق النجاح في العمل التربوي والتعليمي داخل المدرسة يعتمد على السلوك القيادي لها وكذلك مدى التزامهم نحو مدارسهم [٣٤].

لذا كان من الضروري للمدرسة الابتدائية بدولة الكويت مواجهة المظاهر المستجدة من العنف المدرسي في ضوء المتغيرات المعاصرة

وتتضح أسباب السلوك العنيف في التالى : ([٣٥])

☒ رغبة الطالب في الاستقلال عن الكبار والتحرر من السلطة الضاغطة عليه.
☒ نوع التربية والتنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطالب٠
☒ نوع العلاقات البيئية والخبرات التي يمر بها الطالب

- ☒ مدى تشجيع الأسرة والمجتمع على السلوك العدواني ٠
- ☒ العقاب الذي يتوقعه الطالب نتيجة لعدوانه على ممتلكات المدرسة٠
- ☒ -الرغبة في الحصول على ممنوعات ومحرمات أو أشياء يصعب نيلها٠
- ☒ العدوان الواقع على الطالب من قبل الصغار والكبار٠
- ☒ عوامل جسمية كالتعب والإرهاق وضعف الصحة العامة٠
- ☒ الصراعات والانفعالات المكبوتة التي تدفع إلى السلوك العدواني٠
- ☒ -عجز الطالب عن إقامة علاقات اجتماعية أو عجزة عن التكيف الاجتماعي٠
- ☒ الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة أو الشعور بالنبذ أو الغيرة
- ☒ تعرضه لأزمات نفسية ومواقف احباطية وتجارب جديدة انفعالية.
- ☒ -الشعور بالحرمان أو الفشل مما يدفع الطالب إلى العدوان على الأشياء٠
- ☒ -قد يسلك سلوكاً عدوانياً نتيجة شعوره بالغضب ٠

وأيضا الخصائص الفردية للطلاب، مثل السن، الجنس، والترتيب في الأسرة، والإصابة بإحدى المشكلات الصحية مثل الأمراض المزمنة، وضعف الحواس، والعاهات أو التشويهات، والإعاقة في التحصيل الدراسي والرقابة المدرسية الصارمة على سلوك الطلاب واستخدام المدرسين للضرب في عقابهم

ومن ناحية أخرى فإن المعيشة بعيداً عن الوالدين، والشعور بالملل، وانخفاض قدرات الذات وأحلام اليقظة والاستغراق في الخيال، وعدم القدرة على التوافق مع الظروف المختلفة، والارتباط برفاق السوء والمنطقة السكنية ، ونوع السكن ، وكبر حجم الأسرة كل هذه الأسباب تدفع الطلاب للعنف المدرسي بكافة صورة وأشك

مسؤولية الأسرة والمدرسة والأخصائي الاجتماعي في التعامل مع مشكلة العنف

أ- مسئولية الأسرة:([٣٦])

١- تلعب الأسرة دوراً هام في عملية التنشئة الاجتماعية المتعلقة بأنماط السلوك السلوى ونقل الثقافة المجتمعية والقيمية للطالب وأن أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتبعها الآباء والأمهات في تربية الأبناء مثل الشدة والقسوة والميل للسب والضرب واستخدام العقاب البدنى، والإهمال واللامبالاة ، والرعاية الزائدة ، وعدم الرقابة والأسرية على الأبناء وبخاصة فيما يتعلق بقضائهم لأوقات فراغهم واختيار أصدقائهم ، وحرمان الأبناء من المصروف الشخصي أو عدم كفايته ،أو عدم تلبية الحاجات الأساسية للأبناء مما يدفع الأبناء لاستخدام سلوك العنف

٢- يجب أن توجه الأسرة حياة الطالب فيما يتعلق بالمواقف التي يجب أن يثور فيها ليحافظ ويدافع عن نفسه والمواقف التي يجب أن يتجنبها والمواقف التي يبدى فيها بسلوك عدواني.

٣- يجب أن توجه الأسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية الطالب نحو إيجاد مسلكاً لتفريغ الشحنة العدوانية

٤- تعمل الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية على تجنب إثارة الاستجابة العدوانية كطاقة كافية حتى لا تتحول إلى حركة عدوانية للطالب.

٥- مراقبة سلوك الطلاب وتوجيههم عند ظهور بوادر ومؤشرات عدوانية٠

٦- ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية التي توجه سلوك الطلاب نحو التخلص من الميول العدوانية والبعد عن التعصب القبلي الذي ينعكس على سلوكهم في الحياة.

٧ـ يجب أن تعمل للأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية على تجنب الطلاب مواجهة المتغيرات التي تؤدى إلى العنف ٠

وعلى الرغم من أهمية التنشئة الاجتماعية ودورها الفاعل في تغيير ميول الطالب غير السوية، فإن التباين حول إمكانيات التنشئة الاجتماعية وحدودها لا زال إشكالاً فلسفيا قائماً، تعبر عنه بوضوح جملة من الأسئلة الإشكالية العامة من قبيل المثال: هل بمقدور التنشئة الاجتماعية أن تحقق الهدف المطلوب، بصورة كافية، في أوساط أسرية متفككة، فقيرة ومقهورة؟ وهل يمكن الحديث عن تنشئة اجتماعية في ظل غياب أولياء الأمور عن تتبع المسار الدراسي لأبنائهم؟ وبعبارة مختصرة، هل للتنشئة الاجتماعية أن تؤدى ذلك المفعول القوى حتى في حالة طالب عنيف يعانى من مشكلات أسرية عميقة (انفصال الوالدين،وما هو دور التنشئة الاجتماعية في ظل موروث العصبية القبلية ؟،

ومن هذا المنطلق يجب العمل الفريقى من أسرة ومدرسة ومجتمع في إطار نسق متكامل لمواجهة جملة المشكلات الأسرية والتي تنعكس على سلوك الطلب العنيف في المدرسة والمجتمع٠

ب ـ مسؤولية المدرسة للحد من السلوك العنيف:ـ [٣٧])

وتزداد حدة العنف في المدارس من عدم توافق في نمو الجوانب المختلفة للشخصية فتخلق لدى الطلاب صراعات متناقضة يحاول الطالب إشباعها بطريقته الخاصة إذا لم يحتويها المعلمون وإدارة المدرسة بالفهم والتوجيه الصحيح لهذه المرحلة الحرجة٠

وهناك خمس أساليب على المدارس أن تتعامل مع الطلاب من خلالها للوقاية من تطور السلوك العنيف لديهم وهى على النحو التالى :([٣٨])

١ـ مراعاة الفروق الفردية على مستوى الاهتمامات والقدرات٠

٢ـ تبنى توقعات من سلوك الطلاب وتحصيلهم الاكاديمى٠

٣ـ التعامل مع مشكلات العنف لا بالمرونة المفرطة أو الحزم المبالغ فكلاهما يزيد من العنف المدرسى٠

٤ـ مكافئة السلوك المرغوب فيه وتجاهل وتعديل السلوك الغير مرغوب فيه داخل المدرسة٠

٥ـ مراعاة حاجات الطالب النفسية والاجتماعية وذلك من خلال جعل الدراسة مثيرة للاهتمام الطلاب قدر المستطاع٠

وفى ضوء ماسبق يجب على فريق العمل المدرسي عند التعامل مع التلاميذ العنيفين مراعاة التالي:

- تقدير الصفات الشخصية والفروق الفردية للطلاب والتعامل على هذا الأساس.
- تقبل السلوك ومحاولة تعديله طبعاً للأساليب التربوية العلمية الحديثة.
- ـإعطاء فرصة للطلاب الذين يتصفون بالسلوك العدواني بالتعبير عن مشاعرهم وإفراغ طاقاتهم وتوعيتهم من خلال الأنشطة التربوية المتنوعة٠
- ـقيام المدرسين بالابتعاد كلما أمكن عن المواقف المسببة للعنف(
- ـ الحوار الدائم مع الطلاب والبعد عن ثقافة الصمت داخل المجتمع المدرسى٠
- ـ استخدام أسلوب الديمقراطية والحزم معنا داخل المجتمع المدرسى٠

وفى ضوء ذلك يمكن الحد من مظاهر العنف المدرسي المستجدة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والذين هم أمل الدولة في المستقبل لرفع مسيرة التقدم والبناء وتحقيق مخرجات تعليمية تسهم في تطور وتقدم دول الكويت .

قائمة المراجع:

(1)جعفر يعقوب العريان : **ضبط جودة التعليم في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت** ، دراسة ميدانية، مركز البحوث التربوية والمناهج، ٢٠٠٠م، ص٩.

([2]) وزارة التربية، مركز البحوث التربوية ، **واقع المناهج الدراسية ومتطلبات تطويرها في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت** ، الكويت ١٩٩٦.، ص ٤٩

(٣) سورة الإسراء الآية رقم (٧٠)

([4]) المخاريز، لافي : ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية وأسبابها ودور عمادات الطلبة في معالجتها ، **رسالة دكتوراه** ، جامعة عمان العربية ، ٢٠٠٦م

([5]) محمد جرادات : **الشباب والعنف ، سلسلة التثقيف الشبابي** يصدرها المجلس الأعلى للشباب في المملكة الأردنية الهاشمية ، ٢٠٠٦، ص ١٢٣

([6]) **العنف المدرسي بالمدارس الكويتية** ، دراسة ميدانية ، ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية ، وزارة التربية بالكويت ، ٢٠١٢م

([7]) **العنف المدرسي من وجه نظر الطلاب** ، دراسة ميدانية ، ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية، وزارة التربية بالكويت ، ٢٠١٦

([8]) مرفت صالح ناصف:" المحاسبية وتطوير الأداء بالمدرسة الثانوية – دراسة مقارنة في مصر وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية" ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة عين شمس ، العدد (٣٢)، الجزء الثالث ، ٢٠٠٨ . ص ١٢٠.

(٩) ابن منظور: **لسان العرب**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤، ص٨٧٢

(١٠) المعجم الوسيط: **مجمع اللغة**، القاهرة، الجزء الأول،،ط ٢ ،١٩٧٢

(١١) محمد مؤنس محب الدين: الإرهاب في القانون الجنائي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الحقوق ١٩٨٣، ص٧٩

(١٢) أحمد العابد: **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٤، ص ٨٧٢

(١٣) أحمد زكى بدوى:معجم **مصطلحات العلوم الاجتماعية**، القاهرة، مكتبة لبنان، ١٩٧٨ص ٤٤١

([14]) Leonard E Ron, et al Some Topics Closele Related to Study of Abnomal Behaviro , Agression and Fantasy , in Steven Rese m et al Abnormality Experimental and Clinical Approaches , N, Y , Macmilan Co . 1977 , p. 581 .

([15]) العنف المدرسي من وجه نظر الطلاب ، دراسة ميدانية ، ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية ، وزارة التربية بالكويت ، ٢٠١٦، مرجع سابق ص ١١

(١٦) محمد عاطف رشاد زعتر : دراسة ثقافية مقارنة للتوجيه الديني والسلوك العدواني لدى الشباب الجامعي،**مجلة الدراسات النفسية**، المجلد الحادي عشر،العدد الثاني،٢٠٠٠،ص ١٨٦

(١٧) العنف المدرسي بالمدارس الكويتية ، دراسة ميدانية ، ادارة الخدمات الاجتماعية والنفسية ، وزارة التربية بالكويت، ٢٠١٢م، مرجع سابق ـ ص ٧٨

([18]) زكريا الشربينى، يسريه صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠ ص ٣٣٢

([19])Sutherland, Edwin & Gressey, Donald R. Criminology, 8th Edition, Lippin Cott Company. 1970, pp. 75- 77.

([20])Haskel, Martin R. & Yablonsky, Lewis. Juvenile Delinquency. Rand Mc-Nally College Publishing Company Chicago, 1974 pp. 343-345

(٢١) سيد عوض: **جرائم العنف الأسرى بين الريف والحضر**، كلية الآداب، قنا، ٢٠٠٤ ص ٢٧

(٢٢) نادية الزينى : استخدام الجماعة الصغيرة في تعديل أساليب التنشئة الاجتماعي للوالدين وأثر ذلك في تخفيف حدة السلوك العدواني للأبناء، **بحث منشور بالمؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري**،مركز دراسات الطفولة ،جامعة عين شمس،١٩٩١،ص٣٩٩

(٢٣) محي الدين أحمد حسين: **تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية**، قراءات في علم النفس الاجتماعية، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٥، ص ١١٢

(٢٤) عزه كريم :**سلوك الوالدين الإذائى والحماية القانونية للأبناء، بحث منشور بمؤتمر الطفل والقرن الحادي والعشرون**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،القاهرة ١٩٩٣،ص١٠٥

([25])Carole Verbal Aggression in Relation of Sex of Target and frustration level disser N. Y, A.B. S, Vol 14, No3, 1980, P 167

([26]) محمود حسين إسماعيل: أفلام الرسوم المتحركة بالتليفزيون واحتمالية السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال، **المؤتمر العلمي الأول**، كلية رياض الأطفال، القاهرة، ١٩٩٦.

([27]) جابر عوض، أبو الحسن عبد الموجود: **الانحراف والجريمة**، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠١٥، ص ٥٦.

([28]) سعد سفر القضيب : **الخدمة الاجتماعية المدرسية منهج وتطبيق**، السعودية ،دار المريخ للنشر ، ١٩٨٦،ص ١١٣.

([29]) فضل حامد : **دليل المربين في مواجهة العنف المدرسي** ، دار الوفاء للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص ٦٧.

([30])جابر عوض سيد، أبو الحسن عبد الموجود، **مرجع سبق ذكره**، ص ص ٣٠٩، ٣١٠.

([31])عادل رفاعى : **مشكلات المراهقة واساليب العلاج** ، دار كنوز للنسر ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص ٤٥.

([33]) عادل رفاعي ، فهد الوردان : **هاوية الانحراف والجريمة على شبكة الانترنت** ، دار الفكر العربي ، ٢٠١٦، ص ٥٥

([34]) Theobald , P. and Mills , Ed. (1995). "Accountability and the Struggle Over What Counts". Phi Delta Kappan, vol. 76 Issue 6, p. 462

([35]) عادل رفاعى : **اهوال العنف المدرسي** ، دار الفكر العربي ، ٢٠١٤، ص ٧٨

([36]) أميرة منصور يوسف على: **قضايا السكان والأسرة والطفولة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩، ص ١٣٩.

([37]) Harwell:compate leanidisabilities hand book jossey bass 2002 pl

([38]) اكرم محمد طلعت : **العنف المدرسي والرعاية الوالدية** ، دار الفكر العربي ، ٢٠١٧م، ص ٣٥